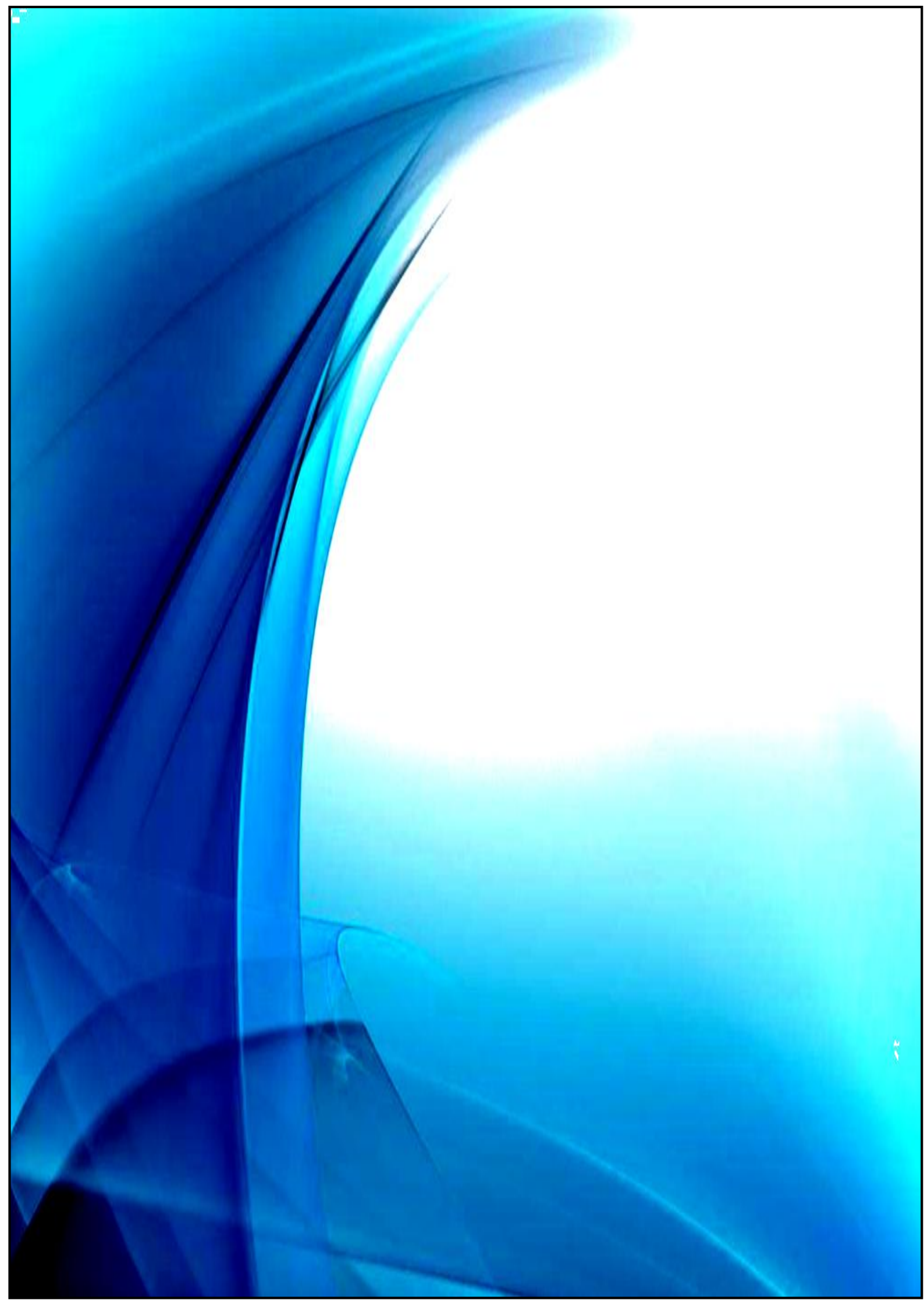






جامعة تيسمسيلت

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، العلوم الاقتصادية
والعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الرابع عشر العدد 02 ديسمبر 2023

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الرابع عشر العدد 2 ديسمبر 2023

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ.د. واضح أحمد الأمين، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. العيداني الياس، أ.د. عطار خالد، أ.د.

لكحل فيصل، أ.د. قاسم قادة د. دهقاني أيوب، د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة، سلطاني محمد رضا

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصايح محمد، د. بن رابح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بشير دردار، أ.د. بن فريجة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركبة ختة، أ.د. طعام شاحنة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشراش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، د. بوراس محمد، د. علاق عبد القادر، د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى إسماعيل، د. بوزكري الجليلي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماحة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

تواصل مجلة المعيار مسارها العلمي دون توقف، وقد بلغت العدد الثاني من المجلد الرابع عشر من سنة 2023، حيث شارفت على سنتها الرابعة عشر من الصدور دون توقف، فهي بذلك وفرت فضاءات علمية لكل الباحثين من أساتذة وطلبة من داخل وخارج الوطن.

فكعادته احتوى هذا العدد على دراسات وأبحاث متنوعة، شملت كل التخصصات، فتناول على سبيل المثال مواضيع في فلسفة التاريخ وفلسفة العلوم، أما في الأدب فقد تناول العدد أبحاثا حول الدراسات والأدبية البلاغية، والنقد الأدبي وقضايا النثر والشعر، وفي علم التاريخ تناول الباحثون، قضايا اجتماعية مهمة، وكذا إلى أبحاث في النشاطات البدنية والرياضة. وأخرى ذات الطابع الاقتصادي والقانوني، بالإضافة إلى دراسات أخرى بلغات اجنبية.

نأمل من كل الباحثين المهتمين بالبحث العلمي التواصل معنا.

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
01	(اللا محكي) في الرواية النسوية الجزائرية رواية كوب شاي للامية خلف الله نموذجاً أ.د. خلف الله بن علي، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت-	10 -1
02	أثر النسق الثقافي في بناء الخطاب الشعري الصوفي - نسق الفكر الجبري في ترجمان الأشواق أنموذجاً - ط.د. دريس مسيكة 1*، أ.د. الميلود قردان ، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت-	22 -11
03	استراتيجية التعبير من خلال أداء المعلم وتقويم المتعلم ط.د. دحماني ميلود، (المشرف) أ.د. رزاقية محمود، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت-	34 -23
04	إعجاز القرآن وأثره في نظرية النظم بين الباقلاني وعبد القاهر الجرجاني حمراس محمد، جامعة غليزان ، الجزائر	50 -35
05	الأزدواجية اللغوية في الحقل الأكاديمي وإعادة إنتاج الفرنسية- دراسة ميدانية لعينة من الطلبة ببعض جامعات الجزائر العاصمة- بولعراف رضوان، سماح عوايجية، جامعة الجزائر2-الجزائر	65 -51
06	بين الشعر الصوفي والشعرية الصوفية (مقاربات مفاهيمية) بوعبيد كنزة، زدادقة سفيان، جامعة محمد الأمين دباغين سطيف، الجزائر	78 -66
07	تناسب المقاصد الخطابية والنتائج السياقية وفق نظرية الملاءمة التداولية-دراسة تطبيقية في سورة الجن- بلعكرمي سمية، بوسعيد جميلة، جامعة الجيلالي الياصب -سيدي بلعباس- (الجزائر)	91 -79
08	تيسير النحو العربي عند عبد الكريم الفكون من خلال كتابه "فتح المولى" ط.د. : معمّر حاج العربي، المشرف: أ.د. بلحسين محمد، جامعة ابن خلدون، تيارت-الجزائر-	107 -92
09	جهود عبد الرحمان الحاج صالح في الدرس الصوتي ط.د يعقوب عمر، د إبراهيم طيشي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.	117 -108
10	سؤال الأنساق الثقافية في رواية (ليتني امرأة . ثرثرة عادية) ل(هنوف الجاسر) د. برقاد أحمد، جامعة جيلالي بونعامة - خميس مليانة - الجزائر	132 -118
11	فكرة المقاصد عند الشاطبي بين أصول الشريعة وأصول النحو لقرين بلقاسم، طيبة ميدني، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر،	146 -133
12	لامية العرب من الجمالية الشعرية إلى المستتر الثقافي- هيمنة نسق الترهيب عند الشنفرى- ط-د: الصيد جلول، أ -د : طالب عبد القادر، جامعة أمحمد بوقرة، بومرداس - الجزائر	162 -147
13	مظاهر الانزياح في الحكم العطائية ط.د مداح سامية، أ.د. عطار خالد، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت-	172 -163
14	Arab Contributions to the Articulatory Phonetics According to the Anatomical Studies HAMIDANI AISSA, HAMIDANI AHLEM, University of Ibn Khaldoun – Tiaret –Algeria	183 -173
15	La guerre, son ordre...et ses désordres La mise en mots du thème de la guerre dans le roman La princesse et le clown de Hamid Skif BENTELIDJAN Siham. Ecole Normale Supérieure des Lettres et Sciences humaines, Bouzaréa, Alger, Algérie.	197 -184
16	أثار تطبيق المادة 54 من قانون الأسرة على المجتمع الجزائري: دراسة سوسيوقانونية دحمون حفيظ، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي- تيسمسيلت-	213 -198

230 -214	إشكالية المضامين القيمية ومنطق حوار الحضارات في ظل العلاقات الأورو-عربية جزار مصطفى، جامعة حسبية بن بوعلي بالشلف، الجزائر.	17
243 -231	الإصلاح السياسي وأثره على توجهات السياسة العامة في الجزائر، السياسة العامة البيئية أنموذجاً ط.د. رقيق فاروق، أ.د تراكمة جمال، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة -الجزائر-	18
258 -244	التوظيف السياسي للقبيلة في ليبيا 1969-2022 المبروك خليفة كرفاع، كلية احمد بن محمد -قطر-	19
274 - 259	الحق في الصحة والحصول على الدواء في التشريع الجزائري وفاء شعلال، الأستاذ المشرف: فرحات حمو جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم -الجزائر-	20
285-275	الحماية القانونية للبيئة من الاضرار الناتجة عن الاسلحة الفتاكة في النزاعات المسلحة الدولية العيشي عبد الرحمان، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة البليدة 2- الجزائر-	21
296 -286	الدبلوماسية المناخية كآلية لتعزيز الحوكمة البيئية سليمان سها م ، جامعة البليدة 2 -الجزائر-	22
311 - 297	الطاقات المتجددة كخيار استراتيجي لتحقيق أبعاد التنمية المستدامة -دراسة حالة الجزائر- زهير بوكريف، محمد لعقون جامعة لونيبي علي -البليدة 2-الجزائر-	23
323 -312	الزواج البيئي، إشكالية الظاهرة والبيانات بلمادي سفيان، جامعة علي لونيبي - البليدة 2 -الجزائر-	24
338-324	تعزيز الأمن البيئي في النزاعات المسلحة رحماني مهدي، أستاذ محاضر "أ"، جامعة البليدة 02 -الجزائر-	25
353 -339	تقييم المشاركة السياسية في الجزائر 2019-2023 زيتوني محمد، جامعة محمد بوضياف "المسيلة -الجزائر-	26
365 -354	دور الاجتهاد القضائي الجزائري في تقدير مصلحة المحضون قدوش سميرة، جامعة أحمد بن يحيى الوشرسي، تيسمسيلت -الجزائر-	27
381 -366	دور الوظائف الخضراء في دعم الاستدامة وتحقيق الأمن البيئي زان مريم، جامعة لونيبي علي البليدة 2-الجزائر	28
397 -382	فقدان التنوع البيولوجي وانعكاساته على الامن الغذائي العالمي د.فكري شهرزاد، جامعة لونيبي علي، كلية الحقوق والعلوم السياسية -الجزائر-	29
410-398	مساهمة الطالب "عيسى مسعودي" الثورية في الصحافة التونسية 1956-1957 د. محمد سريج، جامعة حسبية بن بوعلي الشلف -الجزائر-	30
426 -411	الاستثمار الفلاحي بولاية تيسمسيلت خلال الفترة 2010-2021 بين الواقع والمأمول صادق جميلة، جامعة أحمد بن يحيى الوشرسي -تيسمسيلت- الجزائر-	31
441 -427	التوازن المالي في الجزائر بين حوكمة الإنفاق العام والاستدامة المالية فيرم يمينه، شيبوط سليمان، جامعة الجلفة -الجزائر-	32
456 -442	الدور الوسيط للقيمة المدركة في تعزيز أثر جودة الخدمة على ولاء العملاء-دراسة حالة بنك القرض الشعبي الجزائري (CPA)- باني فتحي ¹ ، بركان مامة ² ¹ جامعة تيسمسيلت -الجزائر-- ² جامعة يحي فارس المدية -الجزائر-	33

471 -457	المؤسسات الرائدة في تبني تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجزائر، الوكالة الوطنية للتشغيل نموذجاً ط.د فني ياسين ¹ ، د. سحوان علي ²	34
486 -472	¹ جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر- ² جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت -الجزائر- دراسة لواقع تجربة توجه الجزائر نحو زيادة اهتمامها بالاستثمار في الطاقة المتجددة عائشة نجاح ¹ ، بوقادير ربيعة ²	35
500 -487	¹ جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر- ² جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر- مبادرة طريق الحرير الجديد بين الاستراتيجية الصينية والتحديات الأمريكي لخداري جلول ¹ ، غربي محمد ²	36
514-501	Perception des étudiants de l'atmosphère d'un site web éducatif: évaluation avec l'outil EEAM GUELAILIA Redouane¹,BOUZIANE Mohamed² ¹ Université de Tissemsilt, Algérie- ²Université de Tissemsilt, Algérie	37
527 -515	الاسترخاء وأثره الإيجابي على تطوير الأداء لدى رياضي دفع الجلة طاهير عمار ¹ ، لزنك احمد ² ، داخية عادل ³	38
543-528	¹ جامعة بسكرة -الجزائر- ² جامعة بسكرة -الجزائر- ³ جامعة بسكرة -الجزائر- إشكالية ادماج الانترنت في الدراسة بين اعتبارات التربية وتحديات وسائل التكنولوجيا المعاصرة د. فضيلة رباحي، جامعة البليدة2 -الجزائر-	39
556 -544	الالتزام التنظيمي وعلاقته بالأداء المهني لدى العمال ابراهيم بيض القول ¹ ، تجاني منصور ²	40
565 -557	¹ جامعة الجلفة -الجزائر- ² جامعة قسنطينة -الجزائر- البعد التراثي في النصوص التعليمية - الطور الابتدائي أنموذجا - أحمد بونيف، المركز الجامعي نور بشير- البيض -الجزائر-	41
580 -566	الحسبة على الحمامات في المغرب الاسلامي شوترنجة ¹ ، حمدوش زهيرة ²	42
591 -581	¹ المركز الجامعي مرسل عبد الله -الجزائر- ² المركز الجامعي مرسل عبد الله-الجزائر- الدراسات القرآنية مفهومها وعلاقتها بعلوم القرآن خالد مهدي، جامعة الجزائر1- بن يوسف بن خدة- كلية العلوم الإسلامية -الجزائر-	43
607 -592	السكن المشترك وتأثيره على الممارسات الجنسية لدى الأزواج دراسة سوسيو أنثروبولوجية بمدينة وهران ط.د. مشري محمد، جامعة وهران2 -الجزائر-	44
624 -608	الصدق الخارجي للنسخة العربية لاختبار 2 MMPI د. علي تودرت نسيمه قسم علم النفس – كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الجزائر2 -الجزائر-	45
634 -625	الموروث الثقافي إبان الاستعمار، التعليم في الجزائر في الفترة ما بين 1961-1925 نموذجاً رزوقي عبد الله ¹ ، مسعودي العلمي ²	46
649 -635	¹ جامعة أحمد درايعية أدرار، الجزائر- ² جامعة الشهيد حمد لخضر الوادي، الجزائر أهمية المنهج الكمي في تدوين الديمغرافيا التاريخية في المغرب الإسلامي د. مزردى فاتح، جامعة البليدة 2 -الجزائر-	47
662 -650	براديعم الوسيط في ضوء ميلاد مكلوهانية جديدة: قراءة في المفاهيم رشيد بن راشد، جامعة وهران (2)- الجزائر-	48

675 -663	49	تأثير القراءة الإلكترونية على الكتاب الورقي في ظل انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات قراءة سوسيولوجية نقدية لتحليل الواقع والتحديات قاسي محمد الهادي، جامعة اكلي محند أولحاج البويرة -الجزائر-
691 -676	50	تقويم محتوى برامج العلوم للمرحلة الابتدائية في ضوء متطلبات التربية الصحية د. تزكرات عبد الناصر ¹ ، د. محمودي سليم ² ¹ جامعة محمد لمين دباغين-سطيف 2-، الجزائر- ² جامعة البشيرابراهيمى برج بوعريريج، الجزائر،
707 -692	51	دور التعليم عن بعد في تنمية التفكير الابداعي لدى طلاب جامعة الشرقية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس د. أمينة بن قويدر صمد ¹ ، د. جوخة الصوافي ² ، د.قاسم العجمي ³ ¹ جامعة الشرقية -سلطنة عمان- - ² جامعة الشرقية -سلطنة عمان- -- ³ جامعة الشرقية -سلطنة عمان-
722 -708	52	دور تكنولوجيا اتصال الرقمي في عصرنه المؤسسات الخدمانية دراسة حالة لمؤسسة الصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية للعمال الأجراء CNAS -عين الدفلى أحمد جبار ¹ ، السلامي دلال ² ¹ جامعة خميس مليانة-الجزائر-- ² جامعة خميس مليانة -الجزائر-
737 -723	53	صعوبات البحث الأكاديمي لدى طلبة العلوم الاجتماعية-دراسة ميدانية بقسم العلوم الاجتماعية في جامعة الشلف- أ. د. سهلية بوجلال ¹ ، د. عمر بوسكرة ² ¹ جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر-- ² جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر-
745 -738	54	ضوابط التأويل في الفلسفتين اليهودية والعربية الإسلامية - دراسة تحليلية - د. سحوان رضوان، جامعة ابن خلدون، تيارت -الجزائر-
761 -746	55	فيروس كورونا يحاكي إرهابًا بيولوجيًا: قراءة فلسفية نقدية معوشي حياة ¹ ، حاج علي كمال ² ¹ جامعة 8 ماي 1945 قالمة -الجزائر-- ² جامعة 8 ماي 1945 قالمة -الجزائر-
777 -762	56	قيم المواطنة في التصور الصوفي الإسلامي هارون غنيمه، جامعة حسية بن بوعلي كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-شلف -الجزائر-
791 -778	57	مدارس رعاية ذوي الهمم في الجزائر - الإعاقة السمعية نموذجاً- ذيب وسيلة، جامعة البليدة 2-الجزائر-
803 -792	58	مستوى مساهمة مستشاري التوجيه في التخفيف من العنف المدرسي من وجهة نظرهم- دراسة ميدانية بمركز التوجيه المدرسي والمهني بالمسيلة- أ.د. مصطفى بعلي ¹ ، د. هجيرة بوساق ² ¹ جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر- - ² جامعة محمد بوضياف- المسيلة -الجزائر-
815 -804	59	معركة العقل عند عبد الله شريط مبارك فضيلة، جامعة ابن خلدون تيارت -الجزائر-
825 -816	60	نحو عولة الفهم عند "ادغار موران" معاطلية سامية ¹ ، كحول سعودي ² ¹ جامعة 8 ماي 1945-قالمة -الجزائر- - ² جامعة 8 ماي 1945-قالمة-الجزائر-
839 -826	61	نقد وتأسيس لخطاب ماركسي جديد عند لويس ألتوسير عليش لعموري، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة -الجزائر-
856 -840	62	واقع الفعل السياحي بين ثنائية التنمية المستدامة وثقافة المورد البشري د. زروق علي، جامعة خميس مليانة -الجزائر-
871-857	63	Decoding Reading Comprehension Challenges: A Study of Biology Students in Algerian Higher Education Dr. Asma Djaidja¹, Dr. Abla Ahmed Kadi² ¹ University Center of Barika, Algeria- ² University of M'sila, Algeria

886-872	Promoting Algerian EFL students' comprehension via e-reading materials Siheem Zerbout¹, Nouria Messaoudi² ¹ Ain Temouchent University, Algeria - ² Teacher Training College, Mostaganem (ENSM), Algeria	64
898-887	South Sudanese Linguistic Identity Dilemma as a Colonial Residue Ktir Keltoum¹, BensafiZoulikha² ¹ University of Algiers 2 Abou El Kacem Saâdallah, Algeria- ² University of Algiers 2 Abou El Kacem Saâdallah	65
913-899	The impact of using modern media and communication technologies in implementing the concept of artificial intelligence in university communities. Slimani Leila University of Ghardaia –Algeria-	66
923-914	Unveiling the Role of History in Enhancing the Power of Arab Gulf States Zaoui Rabah ¹, Lounis Faris ² ¹ Akli Muhand Oulhadj University -Algeria- ² University of Algiers 03 -Algeria-	67
936-924	Violence in the Algerian school, its forms, factors and prevention Fadila Belabbes¹, Salima Abdeslam² ¹ Universite Moulay El Tahar Saida- ² Universite Mohamed boudiaf- msila	68
952-937	Energie renouvelable, développement durable et sécurité écologique: mondiaux. Le paradoxe des lobbies des hydrocarbures Hamdis Makboula, université Blida 2- Lounici Ali -Algérie-	69
962-953	L'appréciation du Droit des montages fiscaux des multinationales Etude comparative Boumediene Zaza, Faculté de Droit et de Sciences Politiques Université Oran 2 –Algérie-	70
974-963	Protection de l'environnement à travers l'économie circulaire dans l'industrie textile: Approches et procédés Hanane ZAMOUM, EHEC KOLEA, laboratoire Marketic EHEC –Algérie-	71
990-975	الرؤية الفجائية في السرد النسوي من منظور الناقد محمد معتصم كمال غربي ¹ ، أ.د. شامخة طعام ² ¹ جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت -الجزائر- ² جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت -الجزائر-	72
999-991	تمظهرات الخطاب الصوفي عند عبد القادر فيدوح عاشور موسى*، جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت -الجزائر-	73
-1000 1016	علاقة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بالعزلة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية من وجهة نظر الوالدين. (دراسة ميدانية على عينة من أسر مدينة الدويرة) روحاي محمد ¹ ، رحوي بلحسين عباسية ² ¹ جامعة مولود معمري تيزي وزو -الجزائر- ² جامعة مولود معمري تيزي وزو -الجزائر-	74

التاريخ: 2022/09/29

الرقم: L22/0364 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة المعيار المحترم

المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت، تيسمسيلت، الجزائر
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (Arcif - ارسيف)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي السابع للمجلات للعام 2022.

يخضع معامل التأثير "Arcif ارسيف" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "Arcif ارسيف" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن (5100) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في (20) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (1000) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "Arcif ارسيف" في تقرير عام 2022 .

ويسرنا تهنئتك وإعلامكم بأن مجلة المعيار الصادرة عن المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت، تيسمسيلت، الجزائر، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "Arcif ارسيف" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:

<http://e-marefa.net/arcif/criteria/>

و كان معامل "Arcif ارسيف" العام لمجلتكم لسنة 2022 (0.1057). كما صنفتم مجلتكم في:

- تخصص العلوم الاجتماعية (متداخلة التخصصات) من إجمالي عدد المجلات (136) على المستوى العربي، مع العلم أن متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص كان (0.12).
- تخصص العلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات) من إجمالي عدد المجلات (210) على المستوى العربي، مع العلم أن متوسط معامل ارسيف لهذا التخصص كان (0.1).

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "Arcif ارسيف" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " ارسيف"، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير "Arcif ارسيف"



التاريخ: 8/10/2023
الرقم: L23 / 458ARCIF

سعادة أ.د. رئيس تحرير مجلة المعيار المحترم

المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت، تيسمسيلت، الجزائر
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (أرسيف - ARCIF)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

يخضع معامل التأثير "Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب آسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "أرسيف Arcif" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يقارب (5000) عنوان مجلة عربية علمية أوبحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في العالم العربي. ونجح منها (1155) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "أرسيف Arcif" في تقرير عام 2023.

ويسرنا تهنئكم وإعلامكم بأن مجلة المعيار الصادرة عن المركز الجامعي أحمد بن يحيى الونشريسي-تيسمسيلت، تيسمسيلت، الجزائر، قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "أرسيف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

وكان معامل "أرسيف Arcif" العام لمجلتكم لسنة 2023 (0.1563). كما صُنفت مجلتكم في:

- تخصص العلوم الاجتماعية (متداخلة التخصصات) من إجمالي عدد المجلات (141) على المستوى العربي ضمن الفئة (Q3) وهي الفئة الوسطى، مع العلم أن متوسط معامل أرسيف لهذا التخصص كان (0.198).
- تخصص الآداب والعلوم الإنسانية (متداخلة التخصصات) من إجمالي عدد المجلات (251) على المستوى العربي ضمن الفئة (Q3) وهي الفئة الوسطى، مع العلم أن متوسط معامل أرسيف لهذا التخصص كان (0.136).

راجين العلم أن حصول أي مجلة ما على مرتبة ضمن الأعلى (10) مجلات في تقرير معامل "أرسيف" لعام 2023 في أي تخصص، لا يعني حصول المجلة بشكل تلقائي على تصنيف مرتفع كتصنيف فئة Q1 أو Q2، حيث يرتبط ذلك بإجمالي قيمة النقاط التي حصلت عليها من المعايير الخمسة المعتمدة لتصنيف مجلات تقرير "أرسيف" (للعام 2023) إلى فئات في مختلف التخصصات، ويمكن الاطلاع على هذه المعايير الخمسة من خلال الدخول إلى الرابط: <http://e-marefa.net/arcif>

وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "أرسيف Arcif" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل "أرسيف"، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير

"أرسيف Arcif"



الرؤية الفجائية في السرد النسوي من منظور الناقد محمد معتصم

The catastrophic vision in the feminist narrative from the perspective of critic Mohammad Moatasem



كمال غربي^{*1}، أ.د. شامخة طعام²

¹مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر،

kamel.gherbi@cuniv-tissemsilt.dz

²مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي تيسمسيلت، الجزائر،

instaid@hotmail.com

تاريخ الإرسال: 2023/10/10 تاريخ القبول: 2023/12/26

ملخص:

تشير العديد من الدراسات النقدية إلى أنّ الكتابة النسائية تنفيسٌ، إذ تتّجه في عمومها دائما صوب الذات المؤنثة، لتُعبّر عن أحزانها وآلامها، وهذا ما يجعل من نصوصها صورة معبرة عن الفاجعة التي تعرّضت لها، فاستطاعت أن تُترجمها إلى أعمال إبداعية جعلتها محلا للدراسة عند الكثير من النقاد ويُعدّ محمد معتصم واحدا من بين النقاد الذين أعربوا عن اهتمامهم بالرؤية الفجائية في الكتابات النسائية، لذا تهدف هذه الدراسة في عمومها الكشف عن موقف الكاتب محمد معتصم من الرؤية الفجائية في الكتابة النسائية.

الكلمات المفتاحية: الرؤية؛ الفجائية؛ السرد النسوي، محمد معتصم.

Abstract:

Numerous critical studies indicate that women's writing is a catharsis, as it always tends in general towards the feminine self, to express her sorrows and pains, and this is what makes her texts an expressive image of the catastrophe that she was subjected to, so she was able to translate them into creative works that made them a subject of study for many critics. Mohammad Moatasem is considered one of the critics who expressed interest in the tragic vision in women's writings. Therefore, this study aims, in general, to reveal the position of Muhammad Moatasem on the tragic vision in women's writing.

Key words: Vision; bereavement; The feminist narrative, Mohammad Moatasem.

*كمال غربي

مقدمة:

تُعدّ الكتابة السردية عموماً والروائية خصوصاً منفذاً تسلكه الكاتبة لتُعبّر عن واقعها وأوجاعها التي تعيشها، باعتبار أنّ الرواية تُعدّ من أبرز الأجناس الأدبية قدرةً وانفتاحاً على تجسيد الآمال وأحزانها.

فلطالما أحسّت المرأة بوجودها بين مطرقة الإكراهات التي تُفرض عليها من الآخر: الرّجل أو الواقع وسندان الطموحات التي تسعى إلى تحقيقها، وهذا ما يُشعرها بالفاجعة ويجعلها تكتب تحت سلطة الصدمة، لتُعبّر عن رؤيتها الفجائية منطلقة من بُعدين متكاملين هما: سؤال الهوية وسؤال المصير. والملاحظ أنّ المرأة في نهاية القرن العشرين، وبداية الألفية الثالثة قد استندت على قالب سرديّ جديد تاركة الكتابة التقليدية ومتجهة إلى الانغماس في ظاهرة التجريب متخذةً من أساليبه الفنية المتنوعة مَطيّة في إظهار بُعدها الفجائيّ، حيث برزت جملة من الأعمال الروائية التي تقدّم رؤية فجائيةً معبّرة عن قضايا المرأة وتطلّعاتها.

وهذا النوع من الكتابة ألهم العديد من النقاد/ الباحثين في البحث والتّقصّي عن الإحالات ومصادر وطريقة اشتغاله، ومن بين النقاد الذين سعوا للوصول إلى إدراك عميق لمفهوم الرؤية الفجائية وآليات توظيفها في السرد النسويّ، نجد النّاقد محمد معتصم الذي خاض تجربة في مقارنته للمفهوم والخطابات الصادرة عن الكاتبات النسويات.

وبناء على ما تمّ ذكره وتبينه ارتأينا في دراستنا هاته الموسومة ب: الرؤية الفجائية في السرد النسويّ من منظور الناقد محمد معتصم استعراض مفهوم الرؤية الفجائية من جميع النّواحي، وهذا لوقوع المصطلح في فوضى الاصطلاح، بالإضافة إلى الوقوف على مظاهرها في السرد النسويّ، كما عملنا لأجل استنباط رؤية النّاقد محمد معتصم للرؤية الفجائية، والآليات التي اشتغل عليها في محاورته للإبداعات السردية النسوية، في محاولة منّا للإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هو مفهوم الرؤية الفجائية؟
- ما هي المظاهر الفجائية التي جسّدت المرأة في كتاباتها الإبداعية السردية؟
- كيف كان موقف النّاقد محمد معتصم من الرؤية الفجائية في السرد النسويّ؟ وما هي الآليات التي استند عليها في إظهار موقفه؟

1. تحديد المفاهيم:

1.1. تعريف الرؤية لغة:

هي لفظة مشتقة من المصدر الثلاثي المجرد (رأى)، وقد جاءت لفظة "الرؤية" في معجم الوسيط على أنها "أبصره بحاسة البصر" (ابراهيم مصطفى وآخرون، صفحة 320)، كما وردت لفظة "الرؤية" في معجم لسان العرب، لابن منظور على أن "الرؤية بالعين تتعدى إلى مفعول واحد وبمعنى العام تتعدى إلى مفعولين يُقال: رأى زيدا عالماً، ورأى رأياً ورؤية وراءة مثل راعة، وقال ابن سيده الرؤية النظر بالعين والقلب" (منظور، 1708، صفحة 1537)، والملاحظ من خلال المفاهيم اللغوية التي سبق ذكرها أن الرؤية تصبّ في إناء واحد، وهو الرؤية بالعين والقلب معاً.

2.1. تعريف الرؤية دلالة:

يُعد مفهوم "الرؤية" من بين المفاهيم التي يصعب تحديدها لكونها قد شغلت الفكر الإنساني، لما تحمله من غموض وتعدد في المفاهيم، إذ نجد لها أكثر من مدلول، باعتبارها ذات بُعد فلسفي فكري. "حتى أصبح من أكثر المفاهيم تداولاً وأكثرها غموضاً وتلوناً وتشعباً؛ بل إنّه من المفاهيم التي تُثار بشدة في مجالات البحث العلمي، والجدل السياسي والثقافي نظراً لاقتحامه جميع المجالات العلمية من فلسفة ومنطق وعلوم إنسانية وعلوم سياسية" (الربيعي، 2016، صفحة 10)، كما نجد أن رينيه ديكارت René Descartes، قد عرّف الرؤية بقوله "عمل ذهني يقوم على قوّة الحكم بجانب أنّه عمل بصري" (بن بوزيان، 2021، صفحة 397)، وهذا يدلّ على أن ديكارت قد جعل من الرؤية عمل ذهني يتشكّل وفق التصورات والمواقف التي يركز عليها المبدع من خلال واقعه ورؤيته للوجود، وذلك وفق العملية البصرية. ويعرّف تزفيتان تودوروف Tzvetan Todorov، الرؤية بأنها "وجهة النظر التي نلاحظ حسبها الموضوع ونوعية هذه الملاحظة صحيحة أو خاطئة جزئية أو كاملة" (لبابة، 2020، صفحة 225)، أي: أن المبدع حين تكون له وجهة نظر حيال موضوع من المواضيع التي تشغل واقعه ومجتمعه، فإنّه قد يعرضه على الآخر (المتلقي) الذي بدوره قد يأخذها بجانب من الصحة أو الخطأ.

أما الدكتور عبد الله العساف فإنّه يشير إلى مفهوم الرؤية بأنه "المادة الوثائقية التي يعكسها الفنان من الواقع وتخصّ المجتمع والفرد معاً، يُضاف إلى ذلك موقف المبدع وطرائق تشكيله الجمالية لتلك الرؤية" (طعام، 2019، صفحة 130)، فالرؤية عنده صورة يعكسها المبدع عن قضايا بيئته أي: أنّها أخذها من واقعه المعيش، وهو يرى أيضاً أن الرؤية يمكن استنباطها في المنجزات الإبداعية وفق ثلاثة محاور أساسية يتمثّل الأول منها في القضايا الذاتية والموضوعية التي يعكسها الشاعر وتقع ضمن إطار

الحواس. ومن ذلك مثلاً: جانب الموت في الأسطورة، أعني ما كان يراه الإنسان البدائي من موت لعناصر الطبيعة والحيوان والإنسان ولم يكن يجد لها إجابة كافية، وقد عكس أزمته في الأسطورة، أو في جانبها الأول/ الموت.

أما المحور الثاني للرؤية فيتمثل في اكتشاف طبيعة الشكل الجمالي الذي جسّد الشاعر فيه الموضوعات التي عكسها في المحور الأول، ويتم التركيز هنا على البنية الفنية كإطار عام، وعلى الصورة الفنية كإطار خاص.

ويأتي المحور الثالث -ضمن الرؤية- ليكمل المحورين السابقين، فيدرس موقف الشاعر (أو المبدع) ممّا يحيط به، ويتم هذا الاستنتاج من خلال تفاعل المحورين السابقين في الرؤية، أي المادة وطرائق عكسها وتشكلها الجمالي. (طعام، 2019، صفحة 130).

3.1. الفرق بين "الرؤية" و"الرؤيا":

إذا كان تعريف الرؤية (بالتاء) هو وجهة نظر تقتضي الرؤية بالعين والقلب معاً؛ أي وفق الذّهن، فإنّ الرؤيا (بالألف) يُعرّفها صامويل تايلر كولريدج Samuel Taylor Coleridge بأنّها "إدراك تقوده وتؤيّدّه ملكة عقلية عليا" (الاحمدي، 2013، صفحة 8)، وهذا ما ذهب إليه النّاقّد جابر عصفور "إذ انتهى به البحث بعد الرؤية والرؤيا ثنائية ضدية دلالة الأولى بصريّة أو عقلانية، حيث يتشكّل الرّأي أو الرّؤية التي هي وجهة نظر على أساس من إدراك العقل وفطنته، أمّا الثّانية فحسيّة لا تعتمد العقل المنطقيّ، بل على الحدس الذي يجعلها تحلّ للكشف في كامل معانيه وأحواله"، (بن بوزيان، 2021، الصفحات 396-397)، ومنه فإنّ جابر عصفور قد أشار إلى أنّ الرؤية مصدرها البصر والعقل؛ أي أنّها تنطلق من الملاحظة البصريّة إلى العقل لتشكّل الموقف الذي يراه المبدع مناسباً، ويُعبّر عن توجهاته وأفكاره في حين يرى أنّ الرؤيا تكون أعمق لكونها تنطلق من جوهر الأشياء؛ أي مصدرها القلب مباشرة.

وهذا ما اتفق عليه العديد من النّقاد المعاصرين، إذ يرون أنّ الرؤية والرؤيا لا تشيران إلى معنى واحد مشترك، بل كل مصطلح له مدلوله الخاص، "فالرؤية مرتبطة بكل ما هو ماديّ محسوس، والرؤيا متعلقة بالخيال والكشف وشيء من الحدس؛ أي أنّها تحمل بُعداً روحياً" (بن بوزيان، 2021، صفحة 397)، وهذا ما يجعلنا نرى أنّ الرؤية أقرب إلى الواقع على عكس الرؤيا التي هي من نسج الخيال وترجمة لتجربة واقعية مستقبلية، ويؤكد على هذا الطّرح الدّكتور عبد الله العساف في تعريفه لمفهوم "الرؤيا" بأنّها "تجربة مع المستقبل من خلال الواقع عن طريق الدّات المبدعة؛ فهي تجربة لأنّها لا يمكن أن تُبنى في فراغ ومن علائم هذه التجربة الوعي، وكذلك النّضج الذي يُحدّدّه طول تجربة المبدع وقدرته على التّعامل مع مادّته تعاملاً متجدّداً ومتطوّراً، ومن ثمّ مبدعاً." (صهيب، 2017، صفحة 10).

4.1. الفجائية:

1.4.1. الفجائية لغة :

تعود أصول لفظة الفجائية إلى مصدر الفعل (فجع)، وقد جاءت في تاج العروس "(فِجَجَهُ، كَمَنَعَهُ:

أَوْجَعَهُ، كَفَجَعَهُ) تَفْجِيعاً شَدِيداً لِلْمُبَالَاةِ قَالَ لَبِيدٌ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يَرِثِي أَخَاهُ أَرْبَدَ:

فَجَعَنِي الرَّعْدُ وَالصَّوَاعِقُ بِالْ فَارِسِ يَوْمَ الْكَرْبَةِ النُّجْدِ

أو الفَجْع: أن يُوجَعَ الإنسان بشيءٍ يَكْرُمُ عليه من المالِ والولدِ والحَمِيمِ فيُعَدَمَهُ "(مرتضى الحسني، 1980،

الصفحات 475-476)، ومنه فإن (الفجع) أو (الفجعة) شعور يصاب به الإنسان عندما يفقد ما يَعُرُّ عليه

من فرد، أو يصاب برزية لشيء خسر، وله مكانة مهمة في نفسه

2.4.1. الفجائية دلالة:

يُعد مصطلح الفجائية من المصطلحات البارزة في الدّراسات المعاصرة، إذ نجد أن موريس

بلانشو Maurice Blanchot، قد تحدّث عنه في كتابه " كتابة الفاجعة" وتبيّن أنّ بلانشو قد استعمل

مصطلح الفاجعة في "مقال بمجلة Comité وعُني بها- الفاجعة- : تغيّر النّجم ، وخروجه عن مداره ، أو ما

دعاه (الخروج من الفضاء التاريخي)" (بلانشو، 2018، صفحة 14) لينشر بعد ذلك عموداً في جريدة "journal

des débats سنة 1940 بعنوان " بعد الفاجعة" يضمّن فيه المعنى ذاته الذي يحمله على القطيعة

التاريخية وعلى ضرورة شيوعية في غير محلها" (بلانشو، 2018، صفحة 14)، كما يرى أنّ كلمة الفاجعة قد

"تُحيلُ إلى حدث تاريخي محدد، وقد تُحيل إلى حال ، أو فعل أبديّ، لا يوجد في الزّمن إلا بقدر وجوده

خارج الزّمن وهناك احتمال آخر يفترض أنّ الكتابة والفاجعة مرادفان" (بلانشو، 2018، صفحة 15).

5.1. الرؤية الفجائية:

تُعد الرؤية الفجائية "موقفاً فكرياً وإبداعياً من مرحلة زمنية كان فيها النهوض كحمل كاذب زاد من

ثقل الشّعور باليأس في الذات/ الدّوات العربية ،وقد اتضحّت هذه الرؤية أكثر مع ظهور الرّواية

الجديدة وفي أدب التسعينيات بصورة أوضح نتيجة ما يعيشه الإنسان العربيّ من تحولات على جميع

المستويات"(طعام، 2019، صفحة 131)، ممّا جعله يعكس تجربة حياته أي الفاجعة التي أصابته، وذلك في

عمل إبداعي يُعبّر فيه عن خلجاته وشعوره بالخيبات التي تعرّض لها، وهذا ما طفق بهوية الفرد، وخلق

له جوا من التّساؤل أين نمضي وأين المخرج؟ "فاتخذت بذلك الرؤية الفجائية بُعدين متكاملين،

سؤال الهويّة وسؤال المصير"(طعام، 2019، صفحة 132)

2. مظاهر الرؤية الفجائية في السرد النسوي العربي :

اتسم السرد النسوي العربي ببروز العديد من المظاهر الفجائية التي عبرت عن الذات النسوية وأشهرت عن أحاسيسها وعواطفها الداخلية بعدما كانت حبيسة ذاتها، أو محيط غرفتها المغلقة، مخلفة في ذلك تراكما من المنجزات الروائية الإبداعية جعلها تفرض نفسها في الساحة الأدبية العربية. ولا يفوتنا أن ننوه أن المرأة الكاتبة قد استطاعت أن تستثمر السرد في تمرير شعورها الفجائي، فلو أمعن النظر في السرد النسوي العربي لوجدنا أن-الفاجعة-تتمظهر في بنية النص ذاته، أو على مستوى العنوان، ومن بين هذه المظاهر نذكر منها:

1.2. تمظهر الرؤية الفجائية في عتبة العنوان:

لا يخفى على أحد أن الفاجعة قد اقترنت بالموت والحزن والألم، وهذا ما نجده في السرد النسوي الذي "يبرز هيمنة طابع الحزن والحرمان والنظرة المتشائمة" (مختاري، 2014، صفحة 46)، التي تتعدى إلى الموت، إذ نجد أن الكثير من الروائيات العربيات قد استهلن عناوين روايتهن بسمة فجائية تختزل المعاني الكثيرة، حيث تُحيل للمتلقي العديد من الإيحاءات والرموز التي تلخص له فحوى العمل الروائي، فالعنوان يمثل "مدخلا قرائيا قد يختزل مضمون التجربة برمته، إلى درجة أن البعض جعل الاهتمام بالعنوان علما خاصا موضوعا ومنهجيا وجهازا مفاهيميا، وذلك نظرا لأهمية البالغة في منح الدلالات الأولية التي تُعد بمثابة الرأس من الجسد، فالرأس هو العنوان والجسد هو المتن الروائي" (تواتي، 2019، صفحة 136)، ونذكر من تلك الأعمال الروائية رواية "هاجر، فلسطين، الكويت، وبعد..." لروائية الفلسطينية الأصل، التي تعيش بالكويت "ثائرة عقرباوي"، التي استطاعت من خلال عتبة العنوان أن تجسد نسقا لغويا ذا دلالة فجائية، حيث وضعت العنوان الرئيس "هاجر" باللون الأسود، بالخط العربي الغليظ على حيز السطر كله، وهو دال لغوي يحيل إلى الأرض والوطن، يليه العنوان الفرعي بحجم أقل من السطر الأول، وهو "فلسطين، الكويت، وبعد..." باللون الأسود، فجاء دالا لغويا على الشتات والاعترا بالذي يعيشه الشعب الفلسطيني المهجر من وطنه إلى الأوطان أخرى بحثا عن الحرية والحياة التي يفتقدها في وطنه، كما أن لفظة "بعد..." تحيل إلى تساؤلات عديدة لدى المتلقي، مما تجعله يفتح باب التأويلات من مثل: ماذا بعد أن نهجر إلى الكويت. هل نستقر، ونفرط في القضية الفلسطينية، أم نستجمع قوانا ونعود للدفاع عن أرضنا، كل هذه الأسئلة وأخرى قد تتبادر إلى ذهن المتلقي، فالروائية من خلال بنية العنوان نجدها تتأرجح بين الحياة الهادئة في الكويت، وبين الالهفة والشوق والحنين إلى وطنها الأم فلسطين، وهذا ما جعلها تعيش حالة فجائية مليئة بالحزن والألم والاعترا.

2.2. تمظهر الرؤية الفجائية في الاستهلال السردى:

إن المتتبع للسرد النسوي العربي يجده في الكثير من الأعمال الإبداعية قد استهل بتوظيف الرؤية الفجائية، من خلال ذكر مشاهد سردية في بداية العمل الروائي، ليدل ذلك على الحزن، والألم والاضطهاد سواء كان نفسياً أو فكرياً أو جسدياً، وهذا ما جسّدته رواية "وطن بطعم البرتقال" للروائية التونسية "نجاه ادهان" حيث نجدها تسرد أحداث هذه الرواية بعد موت والد البطلة "ميس" التي تستذكر موت والدها في كل لحظة لشدة تعلقها به، لأنه لم يفارقها منذ الصغر، وهذا ما تذكره في مستهل روايتها، إذ تقول: "أدركتُ وهي تتأمله مسجى أمامها أنّ الموت مسألة وقت لا أكثر. هكذا، تبدو الحياة مختلة، ويصبح الموت أكثر تجلياً. من قال إنّ الموت غادر؟

لملمت بعض أنفاسها ثم قبلت جبينه وغادرت. لم تستطع أن ترتّل له شيئاً ممّا وقر في الدّهن ولا حتى أن تغني للحياة فيستفيق. الموتى يكرهون الحياة، هكذا شعرت وهي تحفر ملامحه، فتتعمق النظر مراراً." (إدهان، 2015، صفحة 7)، ومنه فإن الروائية ترسم لنا مشهداً استهلالياً عبرت فيه عن وجع ومرارة تلقي الموت وفقدان ما يعزّ على أنفسنا خاصة إذا تعلق الأمر بشخص أو شيء قريب منا.

3.2. تمظهر الرؤية الفاجعة (القهر والألم) من خلال إفرازات الجسد:

تعتبر الإفرازات الجسدية في الكتابة السردية النسوية العربية مظهراً من مظاهر الرؤية الفجائية الدالة على القهر والألم والحزن والوجع... وقد اقترحت "جوليا كريستيفا Julia Kristeva" "الاهتمام بالسوائل الجسميّة واستكشاف ما يتعلق بها من أفكار وما تحيل عليه داخل النظام الاجتماعي" (علواني، 2012) من دلالات وعلى الرغم من اشتراك المرأة والرجل في الكتابة الروائية، إلا أننا نجد أنّ الإفرازات في الأعمال الروائية الذكورية تختلف عما هو موجود في الأعمال الروائية النسوية، إذ نجد أنّ الروايات المكتوبة بقلم كاتب/ ذكر جاءت إفرازات الجسد ماثلة في (الدموع والعرق)، في حين ركزت الكاتبة/ الأنثى على جعل الدم إفرازاً محورياً دالاً على ألمها الجسديّ (علواني، 2012)، لكونه ذو دلالة مائزة، ويعتبر جزءاً من حالتها البيولوجية. ومن بين هذه الإفرازات الجسدية التي تحدثنا عنها نذكر ما نجده في رواية "المغارة المتفجرة" للروائية الجزائرية يمينة مشاكرة، إذ نجدها قد وظفت الإفرازات الجسدية المعبرة عن الفاجعة والقهر والألم في مشاهد سردية عدّة منها ذكرها "للعرق"، وذلك في قولها: "كانت تفوح من الرجال رائحة عرق كريهة، لكن هذا أمر عاديّ" (مشاكرة، 1989، صفحة 29)، إذ يدلّ هذا على الألم والمعاناة التي تعرّض لها المجاهدون في سبيل الدّفاع عن حريتهم وحرية وطنهم.

وفي مقطع سرديّ آخر يتجلّى مظهر من مظاهر الفاجعة والألم والاضطهاد والكآبة التي تتعرّض لها المرأة من قبل الآخر والسلطة الأبوية التي تفرض عليها قوانين العرف والتقاليد وتحدّ من حريتها، وقد

تجسّد ذلك في مظهر "الدّموع والدّم" إذ تقول: "وطلب مني أن أخلع ثيابي، كان كلامه أمرا، وهذا أيضا ذكرته لي أُمي. فلبيت طلبه، وخلع هو أيضا ملابسه، ثم أغمي علي، وعندما أفقت كان يرشني بالعطر. كلمني فلم أسمعته وكانت عينايا مليئتين بالدّموع، فخرج ودخلت والدتي ونساء غريبات، فأطلقن الزغاريد الحادّة وأخذن قميصي الملطّخ بالدّم، لقد كان جرم الغريب قانونا. ثم عادت والدتي وواستني، كانت تشعر بالفخر" (مشاركة، 1989)، إذ يُعد هذا المقطع السّرديّ التراجيديّ المؤلم صورة عن حالة فجائيّة تمثّلت في الدّموع التي عبّرت عن الواقع الذي تعيشه المرأة التي يُفرض عليها الزّواج ويتمّ استصغارها، وتهميشها وعدم الأخذ برأيها في اختيار شريك الحياة الذي تحبه وتريده عن قناعة، وجعلها مجرّد آلة يتسلّى بها الرّجل متى أراد، باسطا في ذلك سلطته وهمجيته عليها.

كما أنّ لإفرازات الدّم نوعا من الخصوصيّة في السّرد النّسويّ ودالة على الحالة البيولوجية لدى المرأة المتمثلة في حالة البلوغ أو العذريّة، وفي المشهد السّرديّ السّابق كانت بمثابة شهادة على العذرية، فلقد صبرت المرأة على الانتهاكات والعنف الذي تعرضت له من قبل الآخر-الرّجل-مقابل براءة تتحصل عليها لوجود "القميص الملطّخ بالدّم" الذي يمنح شهادة شرف للعائلة.

4.2. تمظهر الرّؤية الفاجعة من خلال اللّغة والأسلوب:

تعد اللّغة والأسلوب الحجر الأساس الذي تنطلق من خلاله الدّات النّسويّة الكاتبة في بناء رؤيتهن الفجائيّة وذلك باستعمالهن "على لسان الشخصيات الرئيسيّة ألفاظ التّوجّع والتّضجّر وأسلوب النّداء سواء أكان نداء الميّت (صورة من صور النّدبة) أو نداء الحيّ". (معتصم، الرّؤية الفجائيّة (الأدب العربي في نهاية القرن وبداية الألفية الثالثة)، 2003، صفحة 133)، وتشكّل هذه الصّورة-الفاجعة من خلال اللّغة والأسلوب-بكثرة في رواية "جراح الرّوح والجسد" للروائيّة المغربيّة "مليكة مستظرف"، ويظهر ذلك من خلال توظيفها لاسم الاستفهام الدال على التّحسّر والحيرة والفاجعة في مواضع عدّة، وقد جاء مقرونا بعلامة الاستفهام، ومثل ذلك قولها:

"لماذا أنبش الماضي؟

لماذا أنكأ الجراح؟

لماذا لم أفقدك كما فقدت كل شيء؟

لماذا لا يملك المرء ممحاة في مكان ما من الجمجمة تمحو كل الأشياء المحزنة والسيئة؟" (مستظرف، 2020، الصفحات 1-2)، ومنه فإنّ اللّغة والأسلوب والتراكيب النّحوية تُعدّ الجزء الهام في استجلاء الرّؤية الفجائيّة لذلك نجد أسلوب النّداء والتّعجب والاستفهام ونقط الحذف توظّف بشكل ملفت للنّظر.

ويثبت ذلك مرة أخرى أنّ اللغة ركن رئيس في التعبير عن الأفكار، ومكوّن من مكونات الخطاب الروائي. ("معتصم، الرؤية الفجائية (الأدب العربي في نهاية القرن وبداية الألفية الثالثة)، 2003، صفحة 134)، الدال على الفاجعة.

3. محمد معتصم ونظريته للرؤية الفجائية في السرد النسوي :

لقد استند الناقد محمد معتصم في تصوّره النقدي لقضية الرؤية الفجائية على مفاهيم النقد المعاصر معتمداً على تصوّرات المنهج البنيوي في دراسته للسرد النسوي مبرزاً جملة من التقنيات الكتابية التي رسمت معالم الخطاب، وأظهرت العمل الروائي، إذ عالج الناقد نماذج من السرد النسوي الذي ينتمي إلى الحقبة الزمنية المتمثلة في نهاية القرن العشرين وبالتحديد في النصف الثاني من العقد التسعيني، متخذاً من رواية "ميراث" لسحر خليفة، و "جسد ومدينة" للكاتبة المغربية "زهرة كرام" حقلاً للدراسة بغية الكشف عن الرؤية الفجائية في كتابة المرأة، ومن بين هذه التقنيات الكتابية التي وضّحها الناقد محمد معتصم:

1.3. تقنية التماثل :

يعلن الناقد محمد معتصم أنّ التماثل هو "مفهوم إجرائي... لا يتعلّق فقط بالمحتوى وبالمفوظ بل له ارتباط بالتركيب الحكائي، أو بالتركيب الحكائي الواحدة، ونعني بالتماثلات الحكائية تلك البنيات المتكررة كالزمنة في الحكايات الصغرى وتحولاتها إلى تركيبة بنيوية موحدة الدلالات" (معتصم، الرؤية الفجائية (الأدب العربي في نهاية القرن وبداية الألفية الثالثة)، 2003، صفحة 110)، بمعنى أنّ الكاتبة تقدّم لنا مجموعة من الحكايات المختلفة؛ أي مختلفة الأحداث أو الأماكن أو الأسماء... إلا أنها تتماثل في دلالة واحدة، ويبدو أن الناقد محمد معتصم قد استند إلى هذه التقنية الفنية التي جاءت بها البنيوية التكوينية مع منظرها لوسيانغولدمان Lucien Goldmann حتى يفصح عن طريقة الكاتبة في نقلنا من حبكة حكاية إلى حبكة حكاية جديدة بنيتها -الكاتبة- من أجل إظهار الفاجعة التي تتعرض لها المرأة إذ أظهر لنا الناقد من خلال هذه التقنية أنّ الكاتبة جسّدت العديد من العقد السردية العاكسة والمتماثلة، والتي عمقت من خفايا الفاجعة والألم الذي يلاحق المرأة والتشويه لمكانتها، لذلك يعتبر التماثل "آلية لتقريب صورة عالم أو موضوع إلى الدّهن من خلال عالم أو موضوع آخر" (هلو، 2020، صفحة 131)، وهذا ما عبّر عنه الناقد محمد معتصم من خلال ذكره لرواية سحر خليفة "الميراث" التي جسّدت العديد من الحكايات في عوالم مختلفة منها حكايتي "زينب" و"هدى" اللتان تختلفان في الأسماء بالإضافة إلى الأماكن، حيث حدثت الأولى في نيو جيرسي، والثانية في بروكلين وتتماثلان في الدلالة وتشير الحكايتان إلى أنّهما نصف أمريكيتين، وأنّهما حملتا حملاً غير شرعيّ في السنّ نفسها أي الخامسة عشرة، وأنّهما تعرّضتا للنتيجة

نفسها أي ملاحقة الأبوين لهما بنفس الأداة وهي السكين، كما أنّ الهدف كان واحدا وهو القتل من أجل التخلص منهما، والحفاظ على سمعتهما ومحو العار، والملاحظ من خلال التماثل بين الحكايتين، هو إظهار الروائية "سحر خليفة" للفاجعة، إذ نجدها قد تحدّثت عن معاناة النساء وأظهرت فاجعة سؤال الهوية الذي يلاحقها في عالم آخر (أمريكا)، والذي يجعلها في تصادمين هويتها العربية المحافظة على القيم الأخلاقية، وانتمائها الحتمي الناتج عن الزواج من أجل البحث عن حياة أفضل من التي كانت تعيشها في واد الريحان بفلسطين، وظروف الحرب التي كانت تخيم على موطنها بالإضافة إلى إظهارها لفاجعة أخرى، وهي فاجعة الذات إذ تعرضت إلى موقف عدواني من قبل الآخر وهي حادثة الاغتصاب التي تماثلتا في الحكايتين "زينب" وهدى "وعبرت عن ضياع الذات ووقعها في حقل الدونية نتيجة صعوبة الاندماج، فلا هي قادرة على أن تسير على هويتها الأصلية العربية المحافظة، ولا هي قادرة على تمثيل هوية ثقافة غربية متحرّرة، وهذا الشرخ العميق الحاصل على مستوى الذات خلّف لها فاجعة سببها الآخر، الذي فرض عليهم قيوده وسيطرته، وهذا الآخر قد يتمثل في السلطة الأبوية، أو العدو الذي هجرهم إلى وطن آخر؛ أي إلى هوية أخرى، وهو ما جعل الناقد محمد معتصم يؤكد أنّ الذات عندما "لا تجد مرجعا ومصدرا تعود إليهما طلبا للملاذ والحماية. وفي حال غياب الحماية تسقط الذات في الفجائية. أي أنّ الشعور الحادّ بالعراء تحت سماء بعيدة واسعة، وفي أرض خلاء، فكل الذوات الأخرى أعداء يجب الحذر منها. حتى الذات تهتزّ ولا تثق في نفسها. "(معتصم، المثقف الصوت بلا صدى، 2010)، وهو ما حسّت به "زينب" و"هدى" اللتان تمثّلتا حكايتهما، وكان أسسها القهر والألم والفاجعة اللذين تعرّضتا له، فأحدث لهما شرخا على مستوى الذات، والواضح أنّ الناقد محمد معتصم قد استند إلى تقنية التماثل السردّي لكون أنّ هذه التقنية تشتغل على تعزيز الفكرة، وهو ما حدث أثناء عرض الفاجعة التي أصابت المرأة، إذ بيّن أنّ الكاتبة قد عكستها في حكايات متعدّدة، وعملت على تصعيدها من أجل تسليط الضوء حول هذه الظاهرة الاجتماعية في قالب أدبي، لأنّ المرأة اتّجهت صوب الكتابة لتجسّد أحاسيسها، فموقف الناقد محمد معتصم يتمسّى مع ما جاء به "غولدمان" حول نظريته للتماثل إذ يشير إلى أنّ "العلاقة الجوهرية بين الحياة الاجتماعية والإبداع الأدبي لا تتعلق بمضمون هذين القطاعين من الواقع الإنساني، بل تتعلق فقط بالبنيات الذهنية . . . وليست هذه البنيات الذهنية ظواهر فردية، بل ظواهر اجتماعية، وهي لا تتعلق بالمستوى المفهومي أو بالمضمون، أو بالنوايا الشعورية، ولا تتعلق بأيديولوجيا المبدع، بل تتعلق أيضا بما يرى، بما يحس" (غولدمان وآخرون، 1976، صفحة 50)، لأن المبدع فرد يصور رؤية هذه الجماعة للعالم أو العكس من ذلك. كما أن المبدع ما هو إلى عاكس لهذه البنيات الذهنية المتواجدة داخل المجموعة. ويشير الناقد محمد معتصم أيضا بأن

التماثل تقنية ملازمة وموازية. لـ: تقنية الالتباس ويكون توظيفها في الكتابة السردية من أجل أن تجعل القارئ في لبس من أمره، كما أنّ الزمن الذي يحدث فيه التماثل والالتباس، إمّا أن يكون في الماضي في شكل مواز لمتماثلات حكاية، وإمّا أن يكون في اللحظة الآنية، ولا يكون أبداً في المستقبل، ويصل الناقد محمد معتصم إلى فكرة مفادها أنّ تقنية التماثل والالتباس هي: "كلّ حكاية تقوم على عصب عاطفي، ولا نميّز بدقة من المتكلم، ومن المتكلم عنه في الصفحات الأولى من العمل الأدبي. وبذلك نكون أمام وجه محدّد للخطاب. ما دام الخطاب هو الصيغة الصّرفيّة الخارجيّة التي تنظّم وترتّب وتركّب أيضاً عناصر الحكاية وتقدّمها إلى القارئ" (معتصم، الرؤية الفجائية (الأدب العربي في نهاية القرن وبداية الألفية الثالثة)، 2003، صفحة 67)، ويمثّل لهذه التقنية بما جسده السرد النسوي ممثلاً في رواية "جسد ومدينة" للروائية "زهور كرام" التي بيّنا فيها أنّ الالتباس يقوم على التماثل الحاصل بين حكايتين وصوتين نسائيين وهما حكاية وصوت الشخصية "الراوية" وحكاية صوت شخصية "آمال"، إذ ينظر الناقد محمد معتصم أنّ التماثل الذي جرى بين الحكايتين قد "امتلك عمق دلّالته عبر تقنية الالتباس الحاصل في ذهن المتلقي، والخلط بين صوت "الراوية" و"آمال". ثم إن التماثل كان نتاج حصر عالم الرواية" (معتصم، الرؤية الفجائية (الأدب العربي في نهاية القرن وبداية الألفية الثالثة)، 2003، صفحة 67)، مشيراً إلّا أنّ الروائية قد قدّمت لنا داخل الرقعة الروائية مجموعة من الحكايات المختلفة الأحداث والأسماء والمتضمنة الدلالة الواضحة التي تسعى لإيصالها للمتلقي (القارئ) من خلال وضعه في اللبس بين أصوات وحكايات الشخصيات الروائية التي اعتمدتها في عملها الروائي، وبمعنى آخر فهو يرى أنّ الروائية استطاعت أن تعبّر عن الفاجعة من خلال طرحها لقضايا المرأة عبر حكايات مختلفة، وأبانت عن المعاناة التي تمرّ بهن وكانت مدافعة عن حرية بنات جنسها، ويقرّ الناقد محمد معتصم أنّ "التماثل لا يستقيم إلا بالحديث عن الالتباس. ويستدرج الالتباس مفهومي الوضوح والغموض" (معتصم، الرؤية الفجائية (الأدب العربي في نهاية القرن وبداية الألفية الثالثة)، 2003، الصفحات 67-68)، لذلك تعد هذه تقنية واحدة من أبرع التقنيات التي يلجأ إليها الكاتب للاشتغال عليها خاصة العنصر النسوي، الذي يمكن من خلالها تمرير رسائل مشفرة تحتاج إلى متلقي بارع حتى يفصح عن المراد أصاله، وهذا ما حصل مع الناقد محمد معتصم الذي أبدع في استقراء رواية "جسد ومدينة" للروائية "زهور كرام" على الرغم من تعدد الأصوات، فلقد مررت الكاتبة بواسطة هذه التقنية القهر والفاجعة الذي تعرضت له المرأة، ورغبتها في التحرر من قيود الرجل والمجتمع الذي يحد من حريتها.

2.3. تقنية الشرود :

يشير النّاقِد محمد معتمَصم إلى أنّ العمل الرّوائي يلجأ عادة إلى تقنية الشرود من أجل تمديد القصّة (الحكي)، ويعد هذه التقنية بأنّها الخروج من اللحظة الآنية نحو لحظة مستقبلية، كما يربأن وظيفة الشرود هي "الانفتاح على المتوقّع وليس الواقع. فالشرود لحظة انفلات من الزمانية الفيزيقية الخارجية. إنّهُ زمن خارج زمن. زمن تفكير وتأمّل واسترجاع لا زمن الدّقائِق والسّاعات والأيّام" (معتمَصم، الرؤية الفجائية (الأدب العربي في نهاية القرن وبداية الألفية الثالثة)، 2003، صفحة 68)، ويبدو من وجهة نظر النّاقِد أنّ الشرود تقنية تؤهل السّاردة لاستعادة مشاهد ولحظات تقبّع في الذاكرة؛ فهي تقنية تُسهِم في نقل الخطاب من الحقيقة إلى المحتمل، وبمعنى آخر نقول أنّ الشرود حسب مفهومه هو "تقنية زمنية تخبر صراحة أو ضمناً عن أحداث سيشهدّها السّرد الروائي في زمن لاحق"، ويشير النّاقِد محمد معتمَصم إلى هذه التقنية على مستوى الخطاب الذي جسّدته السّاردة في رواية "جسد ومدينة"، إذ انتقل "الحكي من رصد الواقع/ المستنقع/ الممطر إلى الحديث عن القلق والضجر" (معتمَصم، الرؤية الفجائية (الأدب العربي في نهاية القرن وبداية الألفية الثالثة)، 2003، صفحة 68)، وهذا وفق نظريته تعبير عن الفاجعة، فذات السّاردة واقعة في دوامة التفكير والتساؤل والاستفهام ملازمة بذلك الظلم والقهر في شرودها، في حين تبحث عن التمتع بحريتها؛ أي التمتع بمظاهر "المطر" والخروج من قوقعة سلطة الأعراف، ممّا يعني أنّ ذات السّاردة تتأرجح بين الهيمنة التي يفرضها الواقع وبين الحيرة والتساؤل والتفكير في المأمول.

ويعلن النّاقِد محمد معتمَصم أنّ من "مبادئ الحكي المتنازع هو القلق والحيرة والشرود الذهني" (معتمَصم، حكايتان عن إنتفاضة الذات أمام قهر الزمن، 2011)، التي تجعل المتلقي يعيش هذه المميزات ويتأمّل في المصير المجهول ويتحدث عن الحاضر بكل آلامه وأحزانه ومآسيه، وهو يرى أنّ "الشرود لا يستقيم إلا بالحديث عن الاسترجاع والتذكّر" (معتمَصم، الرؤية الفجائية (الأدب العربي في نهاية القرن وبداية الألفية الثالثة)، 2003، صفحة 68)، والملاحظ أنّ النّاقِد محمد معتمَصم قد سار على خطى المنظر الفرنسي "جيرار جينيت" الذي طرح تقنية الاسترجاع، أو كما تسمّى الاستدكار وهو "يتمثّل في إيقاف السّارد لمجرى تطوّر أحداثه، ليعود لاستحضار أو استدكار أحداث ماضية" (بوطيب، 1993، صفحة 134)؛ أي ما يجعله في حالة شرود، واضح أنّ النّاقِد قد وفق إلى أبعد الحدود في اختياره لهذه التقنية لأنّها أبانت عن الضّجر والحيرة والتقييد الذي طال المرأة في رواية "جسد ومدينة" وقد مثّلته شخصيّة "الساردة".

بالإضافة إلى التقنيات الكتابية البنيوية التي أبانت عن الفاجعة في السّرد النّسوي؛ فقد أشار النّاقِد محمد معتمَصم إلى تقنية أخرى أظهرتها السّاحة النقدية المعاصرة، واستندت إليها طروحات السيميائية البنيوية وهي:

3.3. تقنية التشاكل :

يذهب الناقد محمد معتصم ضمن هذه التقنية إلى أنّ الدّراسات السيميائية البنيوية قد اهتمت وركّزت على "مفهوم التشاكل (Isotopie) ، وذلك في سياق فهمها للعلاقات الرابطة بين مكونات المعنى؛ أي الحقيقة والمجاز. أو ما يسميه السيميائيون المقومات" (معتصم، الرؤية الفجائية (الأدب العربي في نهاية القرن وبداية الألفية الثالثة)، 2003، صفحة 109). ولم يكن الناقد محمد معتصم السباق إلى عرض هذه التقنية في الساحة النقدية المغاربية، بل سبقه إليها كل من عبد الملك مرتاض وعبد القادر فيدوح، وهو يتفق مع الناقد محمّد مفتاح على أنّ الفضل يعود لـ: غريماس Greimas، الذي قام بنقل مفهوم التشاكل إلى حقل الدلالة (اللسانيات)، ويقصد غريماس بمفهوم التشاكل أنه "مجموعة متراكمة من المقولات المعنوية (أي المقومات) التي تجعل قراءة متشاكلة للحكاية، كما نتجت عن قراءات جزئية للأقوال بعد حل إبهامها، هذا الحل نفسه موجّه بالبحث عن القراءة المنسجمة" (لعياضي، 2021، صفحة 2549). وهذا المفهوم للتشاكل جعل من الناقد محمد معتصم يركّز على "الهامش الذي تركه غريماس أو عدّه بُعداً خارجياً لا تهتم به البنيوية، حين قال: إن تواجه متشاكلين يعارض، في هذه الحالة، ليس فقط متواليتين تحتوي كل منهما طبيعياً تشاكلياً: هذه الأجزاء من الخطاب تعتبر، من جهة نظر مفهومها، كتمثيل لعقلية لا تجانسية" (معتصم، الرؤية الفجائية (الأدب العربي في نهاية القرن وبداية الألفية الثالثة)، 2003، صفحة 109). فالناقد يرى أن غريماس قد حصر المتلقي على القراءة الأحادية الداخلية للنص المبنية على التشاكلين، في حين أنّ النص مبني على العديد من التشاكلات، وهو ما دفعة إلى أن يلمح إلى وجوب التعدد القرائي، وللإشارة فإن الناقد محمد معتصم يذهب إلى ما ذهب إليه الناقد "عبد ملك مرتاض" الذي بدوره تحدث عن مفهوم التشاكل في مسعى منه إلى تعدي غريماس وفسح المجال في القراءة لكونه يرى أنّ غريماس "كان يرفض كل منهج للقراءة خارج إطار الازوطوبات التي هي في حد ذاتها غير محدودة المعالم بدءاً، ولا محصورة التقاسيم انتهاء، إذ يمكن أن نقرأ من منظورنا نحن على الأقل نصاً واحداً واقعاً ضمن إزوطوبيا واحدة، جملة من القراءات تبعا لما نتمتع به من سعة التجربة، أو ضيقها أو عمق الثقافة الأدبية أو ضحالتها، وكثرة التعامل مع النصوص الأدبية وقلتها" (إبراهيم، 2013، صفحة 116)، وهذا ما يوضح لنا أنّ الناقد محمد معتصم له رؤية مخالفة لما تحدث عنها غريماس، ويوحي إلى انفتاح وتعدد القراءة التشكالية، وهو ما يظهره في مقارنته لرواية "الميراث" لسحر خليفة التي وقف فيها على العديد من التشكلات "كالتشاكل الحاصل بين والد هدى نقيض الثور، انسان نقيض حيوان، بالإضافة إلى التشاكل الحاصل بين زينب وقد أصبحت بالغة والملفوظ/ المشهد الطفولي، بالغ نقيض طفل" (معتصم، الرؤية الفجائية (الأدب العربي في نهاية القرن وبداية الألفية الثالثة)، 2003، صفحة 110). وما يمكن

ملاحظته من خلال هذه التشكلات التي استند عليها الناقد أنه عكس لنا ما تعيشه الساردة من أزمة هوية، إذ تتجه حسب رأيه من خلال هذه التشكلات إلى حصر الواقع في قضايا نابع من ذاتها حتى تعبر عن الفاجعة، وتبرز ضياع هويتها وصراعها مع الآخر، إذ يظهر صراعها الذاتيمن خلال تصادم وعين، فلا هي قادرة على تمثيل هويتها العربية ورغبة الأبناء في تمثيل هذه الهوية التي هجرت منها، ولا هي قادرة على تمثيل هوية البلد الذي انتمت إليه (أمريكا)، والذي اكتسبت مبادئه وتعاليمه وهذا الأمر – اللاتجانس في الوعينين- حسب الناقد محمد معتصم "هو ما يطلق عليه (آدم وكلدنشتين) التشاكل، حين يقولان: لا تجانس الفاعلين... يضمن لا تجانس العقليتين"(معتصم، الرؤية الفجائية(الأدب العربي في نهاية القرن وبداية الألفية الثالثة)، 2003، صفحة 112)، والظاهر أن الناقد محمد معتصم قد تأثر أيضا بفكر جون ميشال آدم J. M. Adam وجان بيار كولدنشتين J. P. Goldenstein، اللذان يتفقان مع فكر غريماس المبني على الثنائيات الضدية، أو ما يسميانه بلا تجانس، والتي من خلالها يتحقق التشاكل، وهذا ما أشار إليه حميد لحمداني في قوله: "على أن خلّو النص من هذه العلاقات معناه أنه نص لم تكتمل صياغته"(ولد خليل، 2016، صفحة 50)، وبناء على هذا فإن الناقد محمد معتصم قد سار إلى هذه التقنية بغية استقراء النص والكشف عن محتواه ومضمونه، وقد حقق هذه القصيدة وكشف عن التشكلات الحاصلة داخل رواية "الميراث" لسحر خليفة، مبرزاً منها التشاكل الحاصل على مستوى هوية "زينب" الأصلية والهوية التي ترغب في تمثيلها (الهوية الأمريكية)، وهو ما قادها إلى هذا الصراع وحصول الفاجعة لها ولعائلتها، إذ هُجروا من وطنهم فلسطين.

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة، وبعد التقصي في التجربة النقدية للناقد محمد معتصم عن الرؤية الفجائية في السرد النسوي يمكننا أن نخلص إلى مجموعة من النتائج الآتية:

- تعد الرؤية الفجائية حسب الناقد محمد معتصم، تجربة فكرية إبداعية تعبر عن حالة من اليأس والقنوط في زمن ما، وقد برزت هذه الظاهر في نظره مع بدايات التسعينيات من القرن الماضي.

- لقد تمظهرت الرؤية الفجائية في السرد النسوي، وأسهمت في التعبير عن الألم والقهر الذي مس المرأة في ذاتها وهويتها، كما أنها تعددت في وجودها، فظهرت على مستوى العنوان والإفrazات الجسدية واللغة والأسلوب وغيرها من المواضع.

- استعان الناقد محمد معتصم بطروحات النقد الحديث المعاصر في إبراز الرؤية الفجائية في السرد النسوي، وعلى رأسها البنيوية وما جاءت به من آليات في الكتابة السردية، نذكر منها: التماثل والالتباس والشرود، وهذه الآليات قد أبانت عن الفاجعة التي مرت بها المرأة سواء على مستوى الذات أو الهوية.
- لم يكتف الناقد محمد معتصم بطروحات البنيوية في إظهار الرؤية الفجائية، بل تجاوزها إلى طروحات السيميائية البنيوية وأدواتها الإجرائية، والمتثلة في التشاكل الذي طرحه غريماس، إذ ركّز فيه على الهامش الذي أهمله - غريماس - وعدّه بُعداً خارجياً، وانتقده في فكرة أحادية القراءة ودعا إلى تعدد القراءة التشاكلية.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابراهيم مصطفى وآخرون. (بلا تاريخ). معجم الوسيط. تركيا: المكتبة الاسلامية للطباعة و النشر.
- ابن منظور. (1708). لسان العرب (الإصدار 3، المجلد 15). القاهرة، مصر: دار المعارف.
- احمد علواني. (نوفمبر، 2012). تشكلات السرد بين القهر والألم دراسة سردية في نماذج روائية مصرية. تاريخ الاسترداد 05 2023، 09، من مجلة الكلمة، العدد 67: <http://www.alkalimah.net/Articles/Read/4896>
- الزبيدي محمد مرتضى الحسيني. (1980). تاج العروس من جواهر لبقاموس. (مجموعة من الباحثين، المحرر) الكويت: مطبعة حكومة الكويت.
- الطيب هلو. (مارس، 2020). آلية التماثل دورها في بناء متخيل الجسد في الثقافة العربية " شجرة الكون" لابن عربي نموذجاً. مجلة جيل الدراسات الادبية والفكرية، العدد 07، الصفحات 129-140.
- الهوري لبابة. (16 نوفمبر، 2020). الرؤية السردية في رواية واحة الغروب ليهاء طاهر. حوليات الآداب واللغات، المجلد 08، العدد 03، الصفحات 222-251.
- جمال ولد خليل. (15 06، 2016). التحليل السيميائي للنص الأدبي (نموذج تطبيقي). مجلة دراسات، جامعة بشار، الجزائر، مجلد 5، العدد 01، الصفحات 38-52.
- حفيظة طعام. (2019). الرؤية والبناء في روايات عز الدين جلاوي دراسة تطبيقية (الإصدار 1). أدرار، الجزائر: دار الكلمة.
- سليم بن بوزيان. (16 10، 2021). الرؤية والتكل الفني في دوان " تائب على الباب" لـ عبد المجيد فرغلي. مجلة دراسات انسانية و اجتماعية، المجلد 10، العدد 3، الصفحات 395-404.
- عبد العالي بوطيب. (01 04، 1993). اشكالية الزمن في النص السردية. مجلة فصول للنقد والادب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مجلد 12، العدد 02، الصفحات 129-145.
- عبد النور إبراهيم. (15 06، 2013). خطاب التشاكل والتباين عند " عبد الملك مرتاض". مجلة دراسات، المجلد 02، العدد 1، الصفحات 125-103.
- عيد مجدي الاحمدي. (2013). الرؤيا والتشكيل دراسة في شعر محمد لافي. كلية الآداب، قسم اللغة العربية وادابها، الاردن : جامعة مودة.
- فاطمة مختاري. (جوان، 2014). خصوصية الرواية النسائية العربية. مجلة أفق علمية، العدد 09، الصفحات 40-54.
- فضل الربيعي. (يونيو، 2016). إشكاليات الهوية وتأثيرها في الصراعات. مجلة دراسات اجتماعية، العدد 36، الصفحات 10-30.

- لوسيان غولدمان، و آخرون. (1976). البنيوية التكوينية والنقد الأدبي. (2، المحرر، و محمد سيلا، المترجمون) بيروت- لبنان: مؤسسة الأبحاث الأدبية، ش.م.م.
- محمد عبد الغني المقيد صهيب. (2017). الرؤية والتشكيل الجمالي في شعر حسن البصري. كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، غزة- فلسطين: جامعة الأزهر.
- محمد لعياضي. (سبتمبر، 2021). مفهوم التشاكل وآلياته في النقد المغربي المعاصر. مجلة المدونة، المجلد 08، العدد 03، الصفحات 2547-2562.
- محمد معتصم. (2003). الرؤية الفجائية (الأدب العربي في نهاية القرن وبداية الألفية الثالثة) (الإصدار 1). الجزائر: منشورات الاختلاف.
- محمد معتصم. (نوفمبر، 2010). المثقف الصوت بلا صدى. تاريخ الاسترداد 12 05، 2023، من مجلة الكلمة، العدد 43: <http://www.alkalimah.net/Articles/Read/3188>
- محمد معتصم. (سبتمبر، 2011). حكايتان عن إنتفاضة الذات أمام قهر الزمن. تاريخ الاسترداد 15 05، 2023، من مجلة الكلمة، العدد 53: <http://www.alkalimah.net/Articles/Read/3873>
- ملبكة مستظرف. (2020). جراح الروح والجسد. منشورات الربيع.
- موريس بلانشو. (2018). كتابة الفاجعة (الإصدار 1). (عزالدين الشنتوف، المترجمون) دار البيضاء، المغرب: دار توبقال للنشر.
- نجاة إدهان. (2015). وطن بطعم البرتقال (الإصدار 1). سوسة، تونس: رسلان للطباعة والنشر.
- نورة تواتي. (2019). الخصائص الفنية للكتابة السردية النسوية في الرواية " وطن بطعم البرتقال " لـ نجاة إدهان. مجلة إشكالات في اللغة والاداب، المجلد 08، العدد 01، الصفحات 131-139.
- يمينة مشاكسة. (1989). المغارة المتفجرة (الإصدار 1). (عايدة أديب بامية، المترجمون) الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.